الأمم المتحدة

S/2004/595

مجلس الأمن

Distr.: General
26 July 2004
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ٢٦ تموز/يوليه ٢٠٠٤ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا

يشرفني أن أكتب إليكم وأن ألفت، من خلالكم، انتباه مجلس الأمن إلى التطورات الأخيرة في عملية حل الصراع في أبخازيا، بجورجيا، وأن أسلط أيضا الضوء على بعض التغييرات والمنجزات التي تمت في جورجيا تحت قيادة الحكومة الجديدة، لا سيما ما يتعلق منها بعملية السلام. وقد و ردت الإشارة إلى بعضها في تقرير الأمين العام.

وأود قبل كل شيء أن أكرر الإعراب عن التزام جورجيا بالتوصل إلى حل سلمي للصراع المجمد في أبخازيا بجورجيا، رغم ما قد يسمع من مزاعم عن عدوانية الحكومة الجديدة. وأود أن أؤكد أنه لا يوجد في الحكومة الجديدة عضو واحد يؤيد العنف، وأننا لا نرى حلا للصراع إلا من خلال الطرق السلمية والتفاوضية.

لقد باشرنا أعمالنا وحققنا نجاحا كبيرا في مكافحة الفساد والجريمة المنظمة في جورجيا بشكل واقعي، وهي مهمة كانت فيما قبل تبدو غير قابلة للتحقيق. وقمنا بشن الحرب على المجرمين في كل أنحاء البلد، لكنني أود أن أسلط الضوء بوجه خاص على المنجزات المتعلقة بأبخازيا، بجورجيا:

- لقد نزعنا سلاح الفصائل المسلحة غير الشرعية التي لم تكن ترتبط لا بالحكومة ولا بالمشردين داخليا وقمنا بتحييدها.
- واحتجزنا عددا من الجماعات الإجرامية التي كانت تعمل في غرب جورجيا، خاصة في منطقتي ساميغريلو وسفانييتي المتاخمتين لأبخازيا، وهي جماعات شاركت في اختطاف أشخاص، بمن في ذلك موظفي بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا.

270704 270704 04-44117 (A)

ونود أن نكرر أسفنا لكون التحقيقات في إسقاط طائرة الهليكوبتر التابعة للبعثة لم تتم إلا جزئيا. ورغم طلباتنا وطلبات بعثة الأمم المتحدة التي لا تحصى، ترفض القيادة الانفصالية الأبخازية السماح بإجراء التحقيقات في الإقليم الذي تسيطر عليه – ويبدو أن لديها ما تخفيه.

وأود أن أعلن مجددا أننا بدأنا حربا لا هوادة فيها ضد كل من يختار سبيلا إجراميا. وفي هذا السياق، لا يسعني إلا أن أشيد بقرار إدخال عنصر الشرطة المدنية في مقاطعة غالي، وأن أؤيده. لكن السلطات الانفصالية الأبخازية لا تزال للأسف تعرقل نشر الوحدة بشكل كامل.

من جهة أخرى، مرت أربع سنوات على اتفاق مجموعة الأصدقاء على ما يسمى وثيقة بودين بشأن المبادئ الأساسية لتوزيع السلطات بين تبليسي وسوخومي، وعلى تأييدها لها. وظل الاتحاد الروسي، بصفته الميسر الخاص، يحاول دون نجاح يذكر نقل الورقة إلى الجانب الأبخازي. ولا نزال نأمل أن نتمكن، بفضل الانخراط المتزايد والأكثر اطرادا من زملائنا الروس، من بدء مشاورات مجدية بشأن المركز السياسي لأبخازيا على أساس الوثيقة الآنفة الذكر.

كما إننا نشارك مشاركة نشطة في عملية جنيف ونعلق آمالا كثيرة على التطور الناجح لها. لكن للأسف، رفض الجانب الأبخازي المشاركة في الاجتماع الأخير. ونعتقد أن هذا القرار يثير الجزع البالغ لجميع الأطراف المعنية بحل الصراع ولا يحظى بقبولها. وينبغي أن يولي مجلس الأمن والمجتمع الدولي بأسره مزيدا من الاهتمام للموقف غير البناء للجانب الأبخازي.

وفي هذا الصدد، قد تأتي الانتخابات المقبلة، التي ستجرى لاختيار رئيس بحكم الواقع للنظام الانفصالي، بعناصر جديدة إلى عملية السلام. ولا غرو أن هذه الانتخابات غير قانونية وغير مشروعة لكننا ما زلنا نأمل أن تتخذ قيادة جديدة للانفصاليين مواقف بناءة وعلى قدر أكبر من المسؤولية. وأود أن أذكر بالفكرة التي سبق بحثها في السنوات الأخيرة المتمثلة في زيارة مجلس الأمن لأبخازيا بجورجيا. فقد يكون هذا هو الوقت المناسب للوقوف على واقع الحال على الأرض وتأكيد رغبة المجتمع الدولي ورؤيته للقيادة الجديدة للانفصاليين.

لكننا، للأسف، لا نزال نشهد عمليات لا نكاد نصدق أنها تهدف إلى حل الصراعات سلميا في جورجيا. فنظام الإعفاء من التأشيرة لا يزال معمولا به على جزأي أبخازيا وجنوب أوسيتيا سابقان من الحدود الجورجية – الروسية؛ كما تم عمليا منح الجنسية الروسية لسكان مناطق الانفصاليين؛ ويستمر اكتساب الأراضي والأملاك بصورة غير قانونية

في أبخازيا بجورجيا؛ ولا يزال تدريب ممثلي الانفصاليين الأبخاز في المدارس العسكرية التابعة للاتحاد الروسي مستمرة؛ ولا تزال مسألة القاعدة العسكرية الموجودة في غودوتا قائمة دون حل؛ ويدخل بين الفينة والأخرى مئات من المرتزقة المسلحين إلى الأراضي الجورجية آتين من روسيا للقيام بعمليات يطلق عليها اسم ''مناورات مشتركة''.

وهنا يجب أن أنتقل إلى مشكلة عودة اللاجئين والمشردين داخليا التي كانت موضع نقاش شامل في الشهور الأخيرة. ونرحب كثيرا بوضع هذه المسألة في مقدمة عملية السلام. ورغم استمرار المناقشات لعدة سنوات، لا يزال هؤلاء البشر يحرمون من حقهم في العودة إلى ديارهم. وفي الواقع سيرى المجلس بأم عينيه، إن قرر زيارة جورجيا، مئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال الذين ينتابهم الشعور بكونهم متروكين ومنسيين وهم أشخاص حرموا من حقهم الأساسي، وهو الحق في العيش في ديارهم والتكلم بلغتهم الأصلية وتربية أطفالهم فيها والسعي إلى تحقيق السعادة في ظروف آمنة وكريمة. ولا بد من وضع حد لمشاكل هؤلاء الناس.

ونعتقد أن الخروج من هذا الوضع سيكون من خلال مجلس أمن موحد وثابت العزم، قادر على اتخاذ إجراءات حاسمة. وينبغي لمجلس الأمن أن يستخدم كافة الموارد لكفالة إحراز تقدم في عملية السلام، لا سيما فيما يتعلق بعودة اللاجئين والمشردين داخليا، وفي القضايا السياسية والأمنية، والتعاون الاقتصادي.

ونعتقد أن الانفصاليين الأبخاز لن يصغوا ولن يؤثر عليهم في آخر المطاف إلا موقف حازم من مجلس الأمن في ظل الظروف الراهنة.

وعلينا جميعا أن نلتزم بتغيير العناصر التي يتعين أن تتغير في عملية حل الصراع، وعلينا أيضا أن نكفل توازنها وإفضائها إلى إحلال السلام الذي طال انتظاره في أبخازيا بجورجيا.

وأكون ممتنا لو عملتم على تعميم نص هذه الرسالة بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) د. ريفاز **أداميا**
السفير
الممثل الدائم